لانه لو كان طلا لكان علي لون واحد وقوله كل تجويف في داخل البدن يسمي
بطنا خلاف الظاهر لان لفظ البطن اذا اطلق لم يرد به الا العضو المعروف
مثل بطن الانسان وغيره فيه اي الشراب الذي يخرج من بطون النحل
شفا للناس من الاوجاع كما قال ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم
اما لبعضها كما دل عليه تنكير شفا واما لكلها بضميمته الي غيره اذ قل
معجون من المعاجين لم يذكر الاطبا فيه العسل او يدرينها بينته وكذا
سقط ما قيل انه يضر باصحاب الصفرا ويهيج الحرارة ويضر بالشباب
المحرورين ويعطش قال ابن عباس شفا من كل دا والقران شفا
لما في الصدور وفي رواية عنه عليكم بالشفايين القران والعسل
وروي نافع ان ابن عمر ما كانت قرحة ولا شي الا لطخ الموضع بالعسل
ويقرا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفا للناس وعن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جا رجل الي النبي صلي الله عليه
وسلم فقال ان اخي يشتكي بطنه فقال صلي الله عليه وسلم اسقه
العسل فذهب ثم رجع فقال قد سقيته فما نفع فقال اذهب فاسقه
العسل فقد صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه فشفاه الله
فبرا فكانما انشط من عقال فقوله صلي الله عليه وسلم صدق الله وكذب
بطن اخيك يحتمل انه صلي الله عليه وسلم علم بنور الوحي الالهي ان
العسل الذي امره بشربه سيظهر نفعه بعد ذلك فلما لم يظهر نفعه
في الحال قال صدق الله يعني فيما وعده من ان فيه شفا للناس
وكذب بطن اخيك يعني باستعجاله للشفا في اول مرة وقال مجاهد
الضمير في فيه شفا للناس راجع للقران لان فيه الشفا من امراض
الشرك والجهالة والضلالة وهو هدي ورحمة للناس وعلي هذا
تمت قصة تولد العسل من النحل عند قوله تعالي يخرج من بطونها شراب
مختلف

مختلف الوانه ثم ابتدا وقال فيه شفا للناس اي في هذا القران قال الرازي
وهذا قول ضعيف ويدل عليه وجهان الاول ان الضمير في قوله تعالي فيه
شفا للناس يجب عوده الي اقرب المذكورات وما ذاك الا قوله تعالي
شراب مختلف الوانه واما الحكم بعود هذا الضمير الي القران مع انه غير
مذكور فيما سبق فهو غير مناسب والثاني حديث ابي سعيد الخدري
المتقدم ثم انه تعالي ختم الاية بقوله تعالي ان في ذلك اي المذكور لاية
لقوم يتفكرون اي في اختصاص النحل بتلك العلوم الدقيقة واللطا
الخفية ومن جعلها البيوت المسدسة وغير ذلك فيعتبرون ويستدلون
بما ذكرنا علي وحدانيتنا وقدرتنا ولذا كرر في هذه السورة اضافة
الايات الي المخاطبين بالافراد وتارة بالجمع ونوعها تارة بالعقل
وتارة بالفكر وتارة بالذكر وتارة بغيرها ثم انه تعالي لما ايقظهم من رقدتهم
ونبههم علي عظم غفلتهم نبه ببعض ما في انفسهم من الادلة علي ذلك
فقال والله اي المحيط بكل شي قدرة وعلما خلقكم اي اوجدكم من العدم
واخرجكم [illegible] الوجود بعد ان لم تكونوا شيا ثم يتوفاكم
اي عند انقضا اجالكم علي اختلاف الاسنان فلا يقدر الصغير ان
يوخر ولا الكبير علي ان يتقدم فمنكم من يموت علي حال قوته ومنكم
من يرد الي ارذل العمر اي اخسه من الهرم والخرف قال بعض العلما
عمر الانسان له اربع مراتب سن الطفولية والنمو وهو اول العمر
الي بلوغ ثلاث وثلاثين وهو غاية الشباب وبلوغ الاشد ثم المرتبة
الثانية سن الوقوف وهو من ثلاثة وثلاثين سنة الي اربعين سنة
وهو غاية القوي وكمال العقل والمرتبة الثالثة سن الكهولة وهو
من الاربعين الي الستين وهذه المرتبة يشرع الانسان في النقص
ويكون الهرم والخرف قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ارذل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)